[381] شيعوا سيدكم وسيدي، فلما بصر به الخزرج خروا سجدا، فلما خرج (ع) دعاهم المتوكل ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، فقال لهم: لم لا فعلتم وما أمرتكم به فقالوا: هيبة منه وقد رأينا حوله أكثر من مائة ألف سيف لم نقدر أن نتأملها فمنعنا ذلك عما أمرتنا، وامتلئت قلوبنا رعبا من ذلك، فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه، وقال: الحمد ﷲ الذي بيض وجهه وأنا حجته، فياﷲ من هذه النفوس الملعونة التي قدمت على مخالفة ربها ولم تبالي بمقارفة ذنبها، فسحقا لها وتبا فلقد باءت بالخسران وأطاعت الشيطان وقطعت الارحام، ونصرت العدوان. وﷲ در من قال: [ثلت عروشك يا بني العباس * مذ صرت أعداء لخير الناس] [عمدت يداك لهدم كل مشيد * في الدين قد زادت على الارجاس] [من آل سفيان وآل أمية * أهل الشقاق نتيجة الخناس] [وهم وإن قتلوا الحسين عداوة * لكنهم عفوا عن الارماس] [صيرتم حفرا لهم ومبانيا * سكنوا بها فالحزن أصبح راسي] [فلانثرن مدامعي بمجامعي * وأدير كأس الحزن في جلاسي] [تاﷲ لا أنسى الحزين مصابه * فلحزنكم واﷲ لست بناسي] [هيهات أسلوا حزنكم ومصابكم * فمصابكم أدهى لطود رواسي] وفي مهج الدعوات بإسناده عن زرافة صاحب المتوكل وكان شيعيا أنه قال: كان المتوكل يحضر الفتح بن خاقان عنده ويقربه منه دون ولده وأهله، فأراد أن يبين فضله وموضعه عنده، فأمر جميع مملكته من الاشراف ومن سائر الجند وغيرهم والوزراء والامراء والقواد وسائر العسكر ووجوه الناس أن يزينوا بأحسن زينة، ويظهروا في أفخر عددهم وذخائرهم، ويخرجوا مشاة بين يديه، وأن لا يركب أحد إلا هو والفتح بن خاقان خاصة بسر من رأى. ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجالة، وكان يوما قائضا شديد الحر، فأخرجوا
